اخترت لك

بكَ أستجير

بقلم د. صلاح الدين النكدلي

للشيخ إبراهيم بديوي قصيدة في المناجاة رقيقة العبارة جمة المعاني ؛ وقد اخترنا منها هذه الأبيات ، على أمل أن تتحرك في القلوب معاني التضرع والافتقار إلى الله عز وجل ، لأن الدعاء - بشروطه المشروعة - هو العبادة كما أخبرنا الصادق المصدوق ﷺ .

بكَ أستجيرُ ومن يجيرُ سواكا ... فأجِر ضعيفاً يحتمي بحماكا

إني ضعيف أستعينُ على قوى ... ذنبي ومعصيتي ببعض قواكا

أذنبتُ يا ربي وآذتني ذنو ... ب ما لها من غافر إلاكا

دنياي غرتني وعفوك غرني ... ما حيلتي في هذه أو ذاكا ؟!

لو أنّ قلبي شك لم يكُ مؤمناً ... بكريم عفوك ما غوى وعصاكا

يا مدرك الأبصار والأبصارُ لا ... تدري له ولكُنهه إدراكا

أتراك عين ، والعيونُ لها مدى ... ما جاوزته ، ولا مدى لمداكا

إنْ لم تكن عيني تراك فإنني ... في كل شيء أستبينُ علاكا

ربّاهُ ها أنذا خلصتُ من الهوى ... واستقبل القلبُ الخلي هواكا

وتركتُ أنسي بالحياة ولهوها ... ولقيتُ كل الأنس في نجواكا

ونسيتُ حبي واعتزلتُ أحبتي ... ونسيتُ نفسي خوف أن أنساكا

ذقتُ الهوى مراً ولم أذُق الهوى ... يا رب حلواً قبل أن أهواكا

أنا كنـتُ يا ربي أسـير غشـاوة رانت على قلبي فَضل سـناكـا
واليوم يا ربي مسـحتُ غشـاوتي وبدأتُ بالقلب البصيـر أراكـا

يا غافر الذنب العظيـم وقابـلاً للتوب : قلـب تائـب ناجاكـا
أتـردُهُ وتـرد صـادق توبـتي؟ حاشـاك ترفض تائباً حاشـاكـا

يا رب جئتُك نادمـاً أبكـي على مـا قدمتـه يـداي لا أتباكـا
أنا لسـتُ أخشـى من لقاء جهنم وعذابهـا ، لكنـني أخشـاكـا
أخشى من العرض الرهيب عليك يا ربي وأخشـى منك إذْ ألقاكـا

يا رب عـدتُ إلى رحابـك تائبـاً مسـتسلماً مسـتمسكاً بعُراكـا
ما لي وما للأغنيـاءِ وأنـت يـا ربي الغنـي ولا يُحـد غناكـا
ما لي وما للأقويـاءِ وأنـت يـا ربـي ورب النـاس ما أقواكـا
إني أويـتُ لكـل مأوى في الحيـا ة فما رأيـتُ أعـز من مأواكـا
وتلمست نفسي السبيلَ إلى النجا ة فلم تجد منجى سـوى منجاكـا
وبحثتُ عن سـر السـعادة جاهداً فوجدتُ هذا السـر في تقواكـا
فَلْيرض عني الناسُ أو فليسـخطوا أنا لم أعـد أسـعى لغير رضاكـا

أدعـوك يا ربي لتغفـر حوبتـي وتُعيـنـني وتُهـدني بهـداك
فاقبلْ دعائي واسـتجب لرجاوتي ما خاب يوماً من دعا ورجاكـا